الفصل الثانى
مشروعات تعليم اللغة العربية للأجانب والدراسات العلمية فى هذا المجال

أولاً : المشروعات المتصلة بتعليم العربية كلغة أجنبية :

يهدف مراجعة البحوث والمشروعات التى تمت فى تعليم العربية كلغة أجنبية إلى إلقاء الضوء عليها أولاً ، وإلى بيان الخط التطورى الذى مرت به ثانيا، وذلك من خلال النظرية الحديثة للمنهج فى تعليم اللغات للأجانب .

ومن خلال هذا العرض يستطيع الفرد أن يرى الاستمرار أو عدمه فى تطور تعليم العربية للأجانب ، ويرى كذلك أين تقع النظرية الحديثة للمنهج فى تعليم اللغة العربية للأجانب .

ذكرنا أنه من الناحية التاريخية ، يمكن أن يرجع الاهتمام بالدراسات العربية إلى القرن السابع عشر الميلادى ، حينما دخلت العربية لأول مرة فى جامعة كمبردج فى انجلترا . أما فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فإن الاهتمام بتعلم العربية حديث نسبياً . والمحاولة الأولى لإعداد برنامج كامل لتعليم اللغة العربية فى الولايات المتحدة حدثت عام ١٩٤٧ فى مدارس الجيش الأمريكى .

وفى مصر توجد عدة مراكز لتعليم اللغة العربية ، كما توجد عدة مشروعات لنفس الغرض . ولكل من هذه المراكز ، والمشروعات أهدافها الخاصة، وخططها ، وموادها . وفى الصفحات التالية سوف نناقش تلك المشروعات :

١- مشروع المركز الثقافى للدبلوماسيين الأجانب .

٢- مشروع هيئة الإذاعة المصرية .

٣- مشروع الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

٤- عمل الحديدى .

٥- مشروعات متفرقة مثل :

(أ) مشروع مدريد .

(ب) مشروع وزارة التعليم بمصر .

(ج) مشروع كلية الألسن .

(د) مشروع مدينة البعوث بالأزهر .

● وفى خارج مصر سوف نناقش :

١- مشروع معهد شملان بلبنان .

٢- مشروع مركز الخرطوم لإعداد متخصصين فى اللغة العربية لغير الناطقين بها .

وفيما يلى تفصيل ذلك :

١- مشروع المركز الثقافى للدبلوماسيين :

أنشئ المركز الثقافى للدبلوماسيين بالقاهرة عام ١٩٦٥ ، وهو جزء من قسم العلاقات الأجنبية التابعة لوزارة الثقافة ، ووظيفته الأساسية هى تقديم الخدمات الثقافية للدبلوماسيين ، والعمل على نشر اللغة العربية بين الجماعات العربية فى الخارج ، والمغتربين والأجانب . ولقد أصدر المركز كتاباً تعليمياً هو تعلم العربية Learn Arabic، وهو للمتحدثين بالإنجليزية .

وقد بدأ المعهد فصول تعليم اللغة العربية فى ربيع عام ١٩٦٥ . وأكثر من ثمانين عضوا من أعضاء البعثات الدبلوماسية بالقاهرة قد انضموا إلى هذه الفصول . وقد قام بعملية التعليم أساتذة جامعيون ممن تخصصوا فى تعليم اللغة العربية للأجانب . وتوجد أربعة مستويات للكفاءة فى تعليم اللغة العربية ، لكن لم تحدد المهارات التى ينبغى السيطرة عليها فى كل مستوى من هذه المستويات . علاوة على فصول تعليم اللغة العربية ، يقدم المركز محاضرات ثقافية ، وعروضاً سينمائية وزيارات للمتاحف المختلفة .

أما الكتاب الذى يستخدم فى فصول المركز فهو « تعلم العربية » - كما سبق أن قلنا - وفى مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب بعض الحقائق المتعلقة بتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية ، وفيما يلى نورد هذه الحقائق :" فى أثناء السنوات القليلة الماضية وجدت رغبة متزايدة فى تعلم اللغة العربية لدى كثير من الناس غير الناطقين سواء فى الشرق أو فى الغرب .

ووجدت فى الماضى عدة محاولات متفرقة لتأليف كتب لتعليم العربية للأجانب . وهذه المحاولات لم تسترشد فى عملها هذا بالمبادئ التربوية أو اللغوية

لتأليف مثل تلك الكتب ، كذلك لم يراع فى هذه الكتب حاجات متعلم اللغة العربية كلغة أجنبية . وفى محاولة لسد هذا الفراغ دعى مجموعة من العلماء الذين عملوا بجد حتى خرج إلى الوجود كتاب " تعلم العربية " .

وهدف هذا الكتاب بجزءيه تسهيل عملية تعليم العربية لغير الناطقين بها طبقاً للمبادئ التربوية واللغوية الحديثة . لقد كان تعلم العربية قبل هذا الكتاب ثقيلا ، وعبئا . وهذا يرجع إلى عدة عوامل ، منها : أن تعليم العربية ارتكز على مجموعة من المجردات المعقدة ، كما أنه ارتكز على التقديم الشامل لجميع مبادئ القواعد .

وفى هذا الكتاب " تعلم العربية " نظر إلى الحديث على أنه العامل الأول فى تعليم اللغة ، ونظر إلى القواعد نظرة وظيفية لا نظرة مجردة . أما اللغة المستخدمة فى هذا الكتاب فهى ما يشار إليها " بالفصحى " .

ويشتمل " تعلم العربية " على الجمل الرئيسية المصورة للنموذج أو التركيب اللغوى للمفردات التى تظهر فى الدرس والقواعد التى تشرح خصائص التركيب فى النص .

٢- مشروع هيئة الإذاعة المصرية .

– بدأ هذا المشروع تلبية لرغبات ألوف المسلمين المحرومين من تعلم اللغة العربية فى قارتى آسيا وأفريقيا .

– ظهرت فكرة إذاعة دروس لتعليم اللغة العربية عن طريق الراديو ، عندما تأكد أن موجات الإذاعة المصرية القصيرة تصل وتسمع بوضوح فى معظم الدول فى آسيا وأفريقيا ، حيث إنها تذيع برامجها الموجهة بـ ٣٤ لغة (٣٧ :١–٦) .

– قام المشروع على أساس إعداد كتب مناسبة وإذاعة الدروس المسجلة .

– تم تأليف الكتب باستخدام اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية ، على سبيل التجربة فى شرح وتقديم اللغة العربية .

– استخدمت أحدث الأساليب فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وسائل الإيضاح إلى استخدام اللغة الصوتية لمساعدة الدارس على نطق الحروف والكلمات العربية .

– تتكون مجموعة كتب تعليم العربية بالراديو من عشرة أجزاء وتحتوى على ١٥٣ درسا .

– أعدت الدروس وسجلت باللغتين الإنجليزية والفرنسية بعدد ١٥٣ درسا لكل لغة – ومدة كل درس ١٥ ق تقريبا .

– أعلن عن المشروع فى الصحف الصادرة فى دول آسيا وأفريقيا والتى بها جاليات إسلامية .

– أرسلت الكتب بالبريد الجوى المسجل لكل مستمع على حدة وقبل أن تذاع الدروس بوقت كاف .

– أذيعت الدروس فى فبراير عام ١٩٦٦ وزاد إقبال المستمعين .

– عدلت بعض الدروس على ضوء الممارسة الفعلية أو الصعوبات التى صادفها المستمعون الدارسون .

– طبعت الإدارة العامة للعربية بالراديو كراسات لتعليم الخط العربى من أجل تعليم الدارسين كتابة الخط العربى ، وأرسلت إليهم مع كتب العربية بالراديو .

– طبعت منشورات تحدد دور المستمع وتوجهه لأطوال الموجات ومواعيد إذاعة الدروس أو إعادة إذاعتها ..... الخ (٢١ : ١–٢) .

– أرسلت كراسات اختبارات مطبوعة للمستمعين على مدى ثلاث سنوات لمعرفة مدى استيعاب الدارسين للدروس فهما وقراءة وكتابة .

– تحققت النتائج التالية منذ عام ١٩٦٦ حتى اليوم :

(أ) انتشر عدد المستمعين الدارسين فى ٨٥ دولة شملت جميع القارات .

(ب) بلغ عدد المستمعين الدارسين ٦٧٩٥٨ مستمعا .

(ج) بلغ عدد الكتب التى أرسلت إليهم بالبريد الجوى المسجل ٥٥٢٧٠٠ كتاب .

(د) بلغ عدد الخطابات الواردة منهم ٢١٠٤٧٥ خطابا .

(هـ) بلغ عدد كراسات الاختبار التى أرسلت إلى المستمعين ١٨٣٥١٣ كراسة .

(و) بلغ عدد كراسات تعليم الخط العربى ٦٣٦٦٦ كراسة .

– يستهدف المشروع استخدام اللغات الوطنية لشعوب آسيا وأفريقيا مثل اللغة السواحيلية والأندونيسية ولغة الهوسا واللغة الأوردية والتركية والإيرانية فى عملية التعليم ... الخ .

وعمومـا لقد أصـدرت هيئـة الإذاعـة المصرية سلسلة من عشرة كتب " Arabic By Radio " وهذه الكتب العشرة مقسمة إلى ثلاثة مستويات : فالكتب الأربعة الأولى للمستوى الأول ، والكتب الأربعة التالية للمستوى الثانى والكتابان التاسع والعاشر للمستوى الثالث .

المستوى الأول :

فى مقدمة الجزء الأول كتب المؤلفون : أن اللغة هى الوسيلة الوحيدة التى يستطيع بها الفرد أن يتصل بالثقافات الأخرى ، وأنها أى اللغة ، هى العنصر الأساسى فى تقوية الروابط ، والتفاهم بين الأمم . ونظراً إلى هذه الحقيقة، واستجابة لرغبة كثيرين فى أسيا ، وأفريقيا وأوربا والأمريكتين فى تعلم العربية ، قامت هيئة الإذاعة المصرية بتعليم العربية بالراديو ، وإصدار سلسلة كتب من عشرة أجزاء . (٤٢ : ٦)

والكتاب الأول من المستوى الأول يشتمل على ١٨ درسا تعالج أشكال الحروف العربية وأصواتها . وقد قدمت هذه الحروف فى ثلاث خطوات :

١- فالدروس ١-٧ تقدم عدداً من الحروف العربية والأصوات التى تشترك فى إيرادها اللغات الأخرى وهذه الحروف ترد فى البداية وفى الوسط ، وفى نهاية الكلمات ، وهى ، أن الحروف ، تعطى الحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضمة ، وقد لا تعطى أيا من هذه الحركات . أما الدرس الثامن فهو يعطى قائمة كاملة بهذه الحروف فى أشكالها المختلفة . أما الدرس التاسع فهو يعطى قائمة كاملة بنفس الحروف ، مع علامات الحركات القصيرة ، أو مع الإشارة " السكون " .

٢- والدروس ١٠-١٢ تقدم بقية الحروف العربية ، والأصوات التى تشترك فيها العربية مع اللغات الأخرى . والدرس ١٣ يقدم قائمة كاملة بهذه الحروف فى أشكالها المختلفة ، وفى أصواتها . أما الدروس ١٤-١٦ فهى تقدم الحروف الخاصة باللغة العربية وحدها . والدرس ١٧ يعطى قائمة كاملة بهذه الحروف فى أشكالها المختلفة وفى أصواتها . أما الدرس ١٨ فهو يعالج الأبجدية العربية ككل.

وعموماً ، فالكتاب الأول يتناول أشكال الأبجدية العربية وأصواتها .

أما الكتاب الثانى فى المستوى الأول فيشتمل على الدروس من ١٩-٢٧ .

ويعالج الدرسان ١٩ – ٢٠ الحركات القصيرة والطويلة . والدرسان ٢١ – ٢٢ الحروف المشددة . أما الدروس من ٢٣ – ٢٥ فهى عن التنوين . والدرسان ٢٦ و ٢٧ يعالجان اللام الشمسية واللام القمرية .

أما الكتاب الثالث فى المستوى الأول فيعالج الجملة الاسمية ، أى الجملة التى تبدأ باسم . ويشتمل هذا الكتاب على الدروس من ٢٨ – ٤٠ . وهذه الدروس تعطى الأشكال المختلفة للمبتدأ وللخبر فى الجملة الاسمية فى اللغة العربية .

أما الكتاب الرابع فى المستوى الأول فيتناول الجملة الفعلية فى اللغة العربية ، أى الجملة التى تبدأ بفعل . ويشتمل هذا الكتاب على الدروس من ٤١ – ٥١ . وعموماً فهذا الكتاب يقدم الأشكال المختلفة لكل من الفعل والفاعل فى الجملة الفعلية فى اللغة العربية .

المستوى الثانى :

فى الكتب الأربعة السابقة قدم للطالب بعض من الأنماط اللغوية فى اللغة العربية ،كذلك قدم له مفردات كثيرة . وهذه الأنماط اللغوية والمفردات المقدمة أخذت من اللغة التى يستخدمها العرب المثقفون فى حياتهم اليومية . لذلك نستطيع أن تقول : إن الهدف الأخير من كتب المستوى الأول هو إعطاء صورة عامة عن العربية المعاصرة .

– وهدف المستوى الثانى هو :

١– تقديم المبادئ الأساسية للقواعد العربية ، فى نظام متماسك .

٢– إغناء مفردات الفرد حتى يكون قادراً على فهم أكثر عمقا للعربية ، وعلى كتابة جمل أكثر تعقيدا . وللإيفاء بهذه الأهداف نوع المؤلفون الدروس تنويعا كافيا للمساعدة فى تنمية الثروة اللغوية بقدر المستطاع ، لكن مع عدم البعد عن مواقف الحياة اليومية . وعلاوة على ذلك ، فكل درس بنى حول موضوع لغوى خاص ، يكون جزءا متكاملا من مقرر القواعد الذى حدد مقدما .

وعلى هذا فكل درس يكمل الدرس الذى يسبقه ، ويمهد للدرس الذى يليه .

وكل درس مقسم ثلاثة أقسام (١) مادة قرائية (٢) ملاحظات لغوية (٣) تدريبات . ومادة القراءة بسيطة وواضحة Lucid ، وتخدم القاعدة اللغوية

المقدمة فى هذا الدرس . والمادة القرائية متبوعة بالملاحظات اللغوية التى تشرح مبادئ القواعد الخاصة بهذا الدرس والملاحظات اللغوية قائمة على الأمثلة المختارة من مادة القراءة .

ولأن مؤلفى الكتاب حريصون على أن يعرف الطلبة عدداً من مصطلحات القواعد فى اللغة العربية ، فإنهم قدموا هذه المصطلحات التى رأوا أنه ينبغى على الطلبة أن يعرفوها فى هذه المرحلة . والملاحظات اللغوية متبوعة بالتدريبات المأخوذة من مادة القراءة بالدرس الحالى ، والدروس السابقة فى المستوى الأول . وكل كلمة سواء وردت فى مادة القراءة ، أو فى الملاحظات اللغوية ، أو فى التدريبات قدمت مع التشكيل الكامل لها Diacritical marks

المستوى الثالث :

وهذا المستوى يتكون من كتابين يغطيان عاماً ثالثا فى برنامج تعليم اللغة للمستمعين . وهذا المستوى يستمر ليعلم العربية الحديثة والكلاسيكية ، كذلك يعطى نماذج من الأدب العربى القديم . والمادة القرائية المقدمة فى هذا المستوى لا تستخدم - فقط - لشرح القواعد ، بل أيضاً لشرح الصرف Etymology ، والبلاغة ، والإملاء . Orthography ولقد جمعت مبادئ القواعد فى الكتاب التاسع ، والدروس الأولى من الكتاب العاشر . ومبادئ الصرف غطيت فى معظم دروس الكتاب الثانى ، ومبادىء البلاغة جمعت فى خلال الكتابين ، وبنيت على العينات المأخوذة من الأدب العربى القديم ، كذلك بالنسبة لمبادئ الإملاء التى غطيت فى الكتابين .

ومرة أخرى تقسم الدروس إلى ثلاثة أجزاء : (١) مادة قرائية (٢) مناقشة (٣) تدريبات . والمناقشة قائمة على أمثلة مختارة من المادة القرائية . والمصطلحات الفنية العربية الخاصة بالقواعد ، والصرف ، والبلاغة قدمت فى أثناء المناقشة . وهذه المناقشة تتبع بتدريبات مبنية أولاً على المادة القرائية للدرس المقصود ، ومبنية ثانيا على الدروس السابقة فى المستوى الثانى وحتى على المستوى الثالث نفسه . (٤٢ : ٧)

٣- الجامعة الأمريكية بالقاهرة :

يعرض مركز الدراسات العربية فى هذه الجامعة مقررات فى اللغة العربية لرجال الأعمال ، وللدبلوماسيين ، ولربات البيوت ، وللطلبة ، وبعض الفئات

الأخرى المحتاجة لأن تعرف شيئاً عن العربية ، سواء كانت لغة خطاب أم لغة كتابة .

(أ) مقررات العامية أو اللغة المتكلمة :

هناك ثلاثة مستويات للغة المتكلمة :

١- المستوى الأول : وهو مخصص للمبتدئين الذين ليس لديهم معرفة سابقة باللغة المتكلمة . والتركيز هنا على النطق للأصوات العربية ، علاوة على تنمية المحادثة الخاصة بالحياة اليومية .

٢- المستوى الثانى : وهو مخصص لهؤلاء الذين أكملوا مقررات المستوى الأول أو ما يعادلها . وهنا تستخدم العربية كوسيلة للتعليم ، وهى استمرار للمستوى الأول . وتشتمل على استخدام واسع للوسائل السمعية البصرية، والمواد المسجلة ، والقصص الصغيرة ، والمسرحيات . كذلك تقدم الأبجدية العربية هنا وتستخدم أيضاً .

٣- المستوى الثالث : وهو مخصص لهؤلاء الذين أكملوا - بنجاح - المستوى الثانى، أو ما يكافئه . وهذا المستوى يهدف إلى تقديم معرفة أعمق بالثقافة المصرية عن طريق المسرحيات المكتوبة بالعامية ، بالإضافة إلى قراءة الجرائد والمجلات والوسيلة الوحيدة للتعليم هى العربية .

(ب) مقررات اللغة الفصحى أو الأدبية :

وهذه المقررات معروضة فى مستويين :

١- المستوى الأول : وهو مخصص للمبتدئين الذين ليس لديهم خبرة بالقراءة أو الكتابة فى اللغة الفصحى . والهدف هو مساعدة الطلاب على تعلم القراءة والكتابة العربية ، وتزويدهم بمعرفة أولية عن التراكيب اللغوية الأساسية .

٢- المستوى الثانى : وهو مخصص لهؤلاء الذين أكملوا المستوى الأول أو ما يكافئه ، وهو استمرار للمستوى الأول ، ولكنه يذهب أبعد من حيث تقديم المفردات العربية والتراكيب . وهناك مقرر خاص بعربية الصحافة ، وهو موجه إلى هؤلاء الذين أكملوا مقررا أو أكثر فى اللغة الأدبية أو الفصحى . والتركيز أساساً هنا على القراءة وفهم الصحف المصرية والمجلات(٤٠ : ١٠) .

- **الكتب المستخدمة فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة :**

ويستخدم الكتاب The Living Arabic of Cairo للطلبة الذين

يتعلمون العامية . (٣٨ : ١-٦) وفى مقدمة هذا الكتاب ذكرت المؤلفتان أنه توجد كثير من الكتب المؤلفة فى اللغة الفصحى ، والتى - كما تذكر المؤلفتان - هى لغة القراءة والكتابة والبحث - فقط - وهناك أيضاً كتب تعلم الطلبة كيف يعبرون عن أنفسهم فى الحياة اليومية . ولقد كانت الرغبة فى إيجاد كتاب لتعليم لغة الكلام هى الدافع الأساسى لكتابة هذا الكتاب . وقد اختارت المؤلفتان لغة هذا الكتاب من المحادثة اليومية ، مع عدد لا بأس به من التمرينات والاختبارات بعد كل درس .

أما الكتاب Elementarg Modern Standard Arabic فهو يستخدم فى تعليم اللغة الأدبية أو الفصحى . وقد ذكر المؤلفون فى المقدمة أن الكتاب محدد لتعليم العربية الفصحى الأولى ، لهؤلاء الذين يتحدثون بالإنجليزية فى مستوى التعليم الجامعى . وهدف هذا الكتاب هو البدء مع الطالب فى طريقة نحو الكفاءة فى فهم العربية المعاصرة سواء كانت لغة حديث أم لغة كتابة ، وفى استخدام هذه اللغة أيضاً فى الاتصال الشفوى ، وفى الاتصال الكتابى (٤٠ : ٥) .

ومسألة السيطرة على هذا المستوى ليست مسألة كمية من الوقت تستنفد فى التعليم وإنما المسألة هنا هى مدى سيطرة المتعلم على مهارات لغوية معينة . وعلى أية حال ، فتحت الظروف العادية يمكن أن يغطى الكتاب فى عام دراسى .

٤- عمل الحديدى :

عمل الحديدى (٢٠ : ٢-٨) مقدم فى كتابه " مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب " والهدف الأساسى من هذا الكتاب هو :

١- تحديد ما أسماه الحديدى " خطة عامة " لتعليم العربية لغير العرب .

٢- تحديد الطرق والوسائل التى ينبغى أن تستخدم فى تعليم مهارات اللغة العربية .

وهذه الخطة العامة تتكون من مرحلتين :

وفى نهاية المرحلة الأولى يتوقع أن يكون المتعلم قادراً على :

١- التحدث بالعربية .

٢- الاستماع إلى الإذاعات العربية .

٣- قراءة الصحف اليومية العربية .

٤- كتابة الرسائل الإخوانية . وهذه المرحلة كافية بالنسبة لهؤلاء الذين لا يودون أن يواصلوا الدراسة الأكاديمية باللغة العربية .

وفى نهاية المرحلة الثانية يتوقع أن يكون الطالب قادراً على متابعة الدراسة، الأكاديمية فى الجامعات العربية ، وفى أقسام الدراسات العربية فى الجامعات الأجنبية (٢٠ : ١٠٨) .

مستويات الدراسة :

وقد قسم الحديدى هاتين المرحلتين إلى أربعة مستويات :

١- المستوى الابتدائى .

٢- المستوى المتوسط .

٣- المستوى المتقدم .

٤- المستوى النهائى أو الأخير . والمستويان الأولان يكونان المرحلة الأولى والمستويان الأخيران يكونان المرحلة الثانية (٢٠ : ١٢٤) .

وأشار الحديدى كذلك إلى أن كل مستوى يحتاج إلى ٢٥٠ ساعة ، و١٠٠٠ (ألف) كلمة تعلم . بالإضافة إلى أنه ذكر أنه ينبغى أن تقدم كلمة جديدة كل عشر كلمات مألوفة للدارس فى المستويين الأولين ، وكل عشرين كلمة فى المستويين الأخيرين (٢٠ : ١٢٥) .

مناهج المستويات الأربعة :

فى المستوى الأول الابتدائى يشتمل المنهج على :

١- إعداد الطالب لتعلم العربية .

٢- السيطرة على مهارات الاستماع والنطق .

٣- بناء مهارات القراءة والكتابة .

٤- تعلم بعض مبادئ الإملاء التى تكتب بمقتضاها الكلمات والجمل .

وفى المستوى المتوسط :

منهج هذا المستوى يهيئ الطالب لسيطرة أكثر على مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة ، وعلى التراكيب اللغوية الصحيحة .

وفى المستوى المتقدم : يشتمل المنهج على قراءة النصوص الأدبية ، وعلى كتابة التعبير ، كذلك يؤكد المنهج على التراكيب اللغوية الصحيحة ، كما يؤكد على استخدام المعاجم ، وبطاقات الفهارس .

أما فى المستوى الأخير : فيشتمل المنهج على عمق أكثر فى مهارات القراءة، والكتابة ، واستخدام المعجم ، كما فى المستوى المتقدم (٢٠ : ١٣١- ١٨٣) .

٥- مشروعات متفرقة :-

(أ) مشروع مدريد :

فى عام ١٩٥٩ عقد اجتماع فى معهد الدراسات الإسلامية بمدريد بأسبانيا وكان الهدف الأساسى لهذا الاجتماع هو مناقشة مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب وكان من أهم النتائج التى توصل إليها المؤتمر ما يلى :

أشار المؤتمر إلى أن من أهم الصعوبات التى تواجه الأجانب فى تعليم العربية هى كما يلى : تراكيب اللغة العربية ، المترادفات ، والمشترك اللفظى .

كذلك أشار المؤتمر إلى أن الكتب المستخدمة فى تعليم اللغة العربية سواء فى العالم العربى ، أو فى العالم الخارجى غير مناسبة - عموماً - ، لأنها تستخدم الكلمات غير المألوفة للدارسين ، ولأنها أيضاً لا تلبى حاجات هؤلاء الدارسين ، بل إنها تركز على القواعد ، وتهمل تعليم المهارات اللغوية الأساسية. ومثل هذه المعوقات لا تشجع الدارس على الاستمرار فى تعلم اللغة العربية .

وبعد أن تدارس المؤتمر مشكلات تعليم اللغة العربية للأجانب وضع منهجا جديدا لتعليم هذه اللغة . ومن أهم ملامح هذا المنهج الأمور التالية :

١- قدرة الطالب على قراءة الصحف العربية .

٢- قدرته على فهم ما يقرأه .

٣- وقدرته أيضاً على كتابة خطاب عن شئون الحياة اليومية .

٤- وقدرته أخيراً على الحديث بالعربية حديثا صحيحا .

وقد قسم المنهج هنا إلى مرحلتين :

١- المرحلة الأولى : وهى تؤكد التدريب الشفوى لتثبيت الأنماط اللغوية.

٢- والمرحلة الثانية : تؤكد الأنشطة المكتوبة لعربية الحياة اليومية .

وقد أشار المؤتمر إلى الحاجة إلى بناء قائمة كلمات مكونة من ثلاثة آلاف كلمة مختارة من الصحف العربية ، ومن المجلات ، ومن الأحاديث الإذاعية، ومن الخطب الرسمية . وهذه القائمة بالكلمات الشائعة تقسم قسمين:

١- الألف كلمة الأولى وتقدم فى المرحلة الأولى .

٢- والقسم الثانى يتكون من الألفين الباقيين وهما يقدمان فى المرحلة الثانية . كذلك أوصى المؤتمر بأن تقدم الكلمات فى سياقها الذى يظهر معناها ، حتى يتمكن الطالب بطريقة أفضل من فهم هذه الكلمات ، واستبقاءها لمدة أطول ، واستخدامها فيما بعد فى المواقف المختلفة .

وأخيراً ، أشار المؤتمر إلى أن القواعد تعلم أفضل إذا أدخلت فى مواقف حقيقية وفى جمل مترابطة ، وذلك بدلاً من تقديم هذه القواعد منعزلة عن المواقف التى ينبغى أن تستخدم فيها (٢٠ : ٧٧-٨٨) .

(ب) مشروع وزارة التعليم العالى :

فى نوفمبر ١٩٦٠ عهدت إدارة البعثات بوزارة التعليم العالى إلى كلية الألسن - جامعة عين شمس إدارة فصول تعليم اللغة العربية للطلبة الأجانب فى الجامعات المصرية .

وقد قامت هذه الفصول فى مدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة .

وفى الحقيقة ، لم تحدد أهداف هذه الفصول ، ولم تكن هناك خطة واضحة للعمل أيضاً .

وبعد المناقشة المستمرة وفى تقسيم الطلبة طبقاً لمعيارين مهمين وهما :

١- مدى معرفة الطالب بالعربية .

٢- ولغة الطالب القومية . وقد اختير معلمو هذه الفصول ممن لهم خبرة بتعليم اللغة العربية للأجانب .

وقد بدأت التجربة فى فصلين فى المرحلة الأولى ، بدأت مستفيدة من مؤتمر مدريد ، ومن الخبرة الشخصية للمعلمين (٢٠ : ٩٠-٩٥) .

وفى فبراير عام ١٩٧٦ اتصل أحد المؤلفين شخصيا (*) بالمشرف على فصول السعيدية لتعليم اللغة العربية للأجانب ، وسأله عدة أسئلة عن هذه المسألة . ومن هذه المناقشة بدت الحقائق التالية :

- أن هذه الفصول مدارة الآن من قبل وزارة التعليم العالى ، وليست من قبل كلية الألسن .

- وأنه ليست هناك خطة مكتوبة للتدريس بهذه الفصول ، وأن الأمر متروك للمعلمين ، ولخبراتهم الشخصية فى هذا المجال .

(*) هو : أ.د فتحى على يونس .

(جـ) مشروع كلية الألسن :

قطعت مدرسة الألسن شوطاً كبيراً منذ مايو ١٩٦٠ فى التفكير لمشروع تعليم اللغة العربية للأجانب حين أحيل إليها ما توصل إليه من مؤتمر مدريد ، ونتائج دراسات لجنة التربية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، ودراسات اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التربية والتعليم فى مصر .

ودرست الألسن كل التقريرات والتوصيات واسترشدت بكثير منها ، وانتهت إلى وضع خطة متكاملة تهدف إلى تحقيق الغرض على أحدث الطرق المتبعة فى تعليم اللغات .

وبدأت التجربة فى ١٥ / ١٠ / ١٩٦٠ . وافترضت الألسن أن يدرب الدارس عشرين ساعة فى الأسبوع ، ولكنها نفذت الخطة فى حدود خمس عشرة ساعة فقط . وافترضت كذلك فروعاً علمية لهذه الدراسة ، وافترضت لها مستويات ثلاثة : المرحلة المبتدئة ، المرحلة المتوسطة،والمرحلة المتقدمة (١٩ : ١-٦).

وعلى أية حال ، فقد ذكر الحديدى أن مشروع كلية الألسن لتعليم اللغة العربية للأجانب يعتبر مشروعا رائدا فى هذا المجال . والسبب – فى نظره – يعود إلى أنه كان هناك وعى بالعيوب الموجودة فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب، ومن أوضح هذه العيوب أن هذه الكتب لم تراع قدرات التلاميذ اللغوية ، ولا ميولهم ولا اتجاهاتهم ، بل إن المؤلفين – عموما – راعوا فى الكتابة أذواقهم الشخصية .

وفى هذه التجربة بذل المعلمون أقصى ما فى وسعهم لإدخال الكلمات الشائعة التى يسهل على الطلبة نطقها وقراءتها بسهولة . كذلك اختار المعلمون الموضوعات المألوفة بالنسبة للطلبة فى الحياة اليومية ، وذلك مثل الأكل ، واللبس، والتحية ... الخ . وبعد تعليم هذه الأشياء الحسية قدّم المعلمون أفكارا أكثر تجديدا (٢٠ : ٩٣ ، ٩٤) .

وفى تعليم القواعد ، التراكيب اللغوية استخدم المعلمون وسائل التحليل المقارن الذى يقارن فيه المعلم بين قاعدة لغوية فى العربية مع أخرى فى اللغات القومية للدارسين .وفى تعليم الكتابة قدّم المعلمون هنا كثيرا من الاهتمامات والاقتراحات التى جعلت الخط العربى أكثر سهولة (٢٠ : ٩٥) .

(د) مشروع مدينة البعوث الإسلامية :

ومدينة البعوث الإسلامية تابعة للأزهر الشريف ، ويأتى إلى هذه الجامعة العتيقة أكثر من ٢٠٠٠ (ألفين) طالب أجنبى للدراسة العربية والإسلامية . ويُعد هؤلاء الطلبة فى الأزهر لكى يدرسوا العربية والدين الإسلامى فى بلادهم .

وفى الحقيقة ، لم يجد المؤلفان أى وثيقة مكتوبة تبين خطة الدراسة بهذه المدينة أو أهداف الدراسة ... الخ فيما عدا ما كتبه الحديدى فى كتابه ، الذى سبق أن استشهدنا بفقرات منه مرات عديدة ، وفيما عدا ما كتبه عبد الغنى البشرى .

(هـ) مشروع الأزهر الشريف : " المعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها " :

يقوم المعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بعدة مهام ، منها تعليم اللغة العربية للطلبة الوافدين للدراسة بالأزهر ، ورفع مستواهم فى العلوم الإسلامية ، تمهيداً لإلحاقهم بالصف الدراسى المناسب لهم .

ويتطلب تحقيق هذين الهدفين :

١) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

٢) رفع مستوى الطلبة الوافدين فى العلوم الإسلامية .

٣) إيجاد كتب دراسية مناسبة فى اللغة العربية ، وفى العلوم الإسلامية .

إضافة إلى ذلك، فإن الأزهر يؤمه كثير من أبناء المسلمين ويقصدونه بهدف تعلم اللغة العربية ، والعلوم الإسلامية ، وتنظر إليه الدول الإسلامية نظرة إجلال وتكريم باعتباره منارة للإسلام ، ومصدراً أساسياً لتعلم اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم .

ولذلك تدعو الحاجة الملحة إلى تأليف سلسلة من الكتب فى اللغة العربية للناطقين بغيرها وسلسلة أخرى تقدم العلوم الإسلامية فى صورة سهلة ميسرة بسيطة ، تجمع بين أمرين :

أ - تقديم العلوم الإسلامية .

ب - وفى نفس الوقت - العمل على زيادة الكفاءة فى اللغة العربية .

وفيما يلى بيان ذلك :-

حددت مستويات تعليم اللغة العربية بالمعهد بثلاثة مستويات ، المستوى الأول ، المستوى الثانى أو المتوسط ، المستوى الثالث أو المتقدم .

ولكل مستوى من هذه المستويات أهداف خاصة ، وبرنامج خاص ، يقدم فى وقت محدد .

● **المستوى الأول :-**

- تقدم فيه مواقف الحياة اليومية .
- تقدم فيه أهم المصطلحات فى العلوم الإسلامية .
- تقديم أشيع التراكيب اللغوية .
- تقدم فيه : المحادثة والاستماع ، القراءة والكتابة ، وبعض القواعد الأساسية للغة . وتقدر عدد الكلمات فيه بحوالى ٤٠٠٠ (أربعة آلاف كلمة) .

والوقت المحدد للدراسة : ثمانية أشهر - فصلان دراسيان ٢٥ ساعة أسبوعياً .

الكتب المطلوبة : كتابان لتعليم اللغة العربية ، يغطيان الأهداف السابقة والمقررات المقترحة ٤٠٠٠ (أربعة آلاف كلمة) .

● **المستوى الثانى :**

- يستمر فى تقديم مواقف الحياة اليومية .
- يقدم مواقف أكثر اتساعا ،بحيث يشمل مواقف فكرية وسياسية .
- يقدم مقتطفات من العلوم الشرعية المختلفة .
- يقدم بعض القواعد الوظيفية أى الأكثر استخداماً فى الحياة .
- ويقدم مفردات فى حدود ٥٠٠٠ (خمسة آلاف كلمة) .
- يقدم شيئاً من الحديث .
- يقدم شيئاً من السيرة النبوية .
- يقدم بعض جوانب الفقه الإسلامى .
- ويقدم هذا كله فى ٨ ثمانية أشهر (فصلان دراسيان) ٣٥ ساعة أسبوعياً .

الكتب المطلوبة :

اللغة العربية العلوم الإسلامية

كتابان
- كتاب فى الحديث .
- كتاب فى السيرة .
- كتاب فى الفقه .

هذه الكتب الخمسة تغطى الأهداف المشار إليها وتقدم حوالى ٥٠٠٠ (خمسة آلاف كلمة جديدة) .

● **المستوى الثالث :**

يقدم هذا المستوى حوالى ٦٠٠٠ (ستة آلاف كلمة) .

- يقدم هذا المستوى بصورة أكثر تركيزاً . المحتوى الثقافى والوعى الإسلامى بإعطاء فكرة متكاملة عن الثقافة الإسلامية وإسهاماتها العالمية والإنسانية .

- مواصلة تقديم القواعد العربية الوظيفية مع الاهتمام بتطبيق كل ذلك فى القراءة والكتابة .

- الاهتمام بالنشاط الكتابى وتقديم التقارير .

- تكون مدة الدراسة ثمانية أشهر على فصلين دراسيين (٢٥ ساعة أسبوعياً) .

- تفسير بعض آيات القرآن الكريم .
- تناول بعض الأحاديث .
- تقديم بعض مسائل الفقه (*) .

مشروعان خارج مصر :

(١) مشروع معهد شملان بلبنان (**) :

أنشأت انجلترا معهد شملان بلبنان لتعليم اللغة العربية للأجانب ، ولقد اتبع المشرفون على المعهد طريقا مختلفا فى تعليم العربية ، ذلك فى تعليمهم لها على اللهجات المحلية فى الوطن العربى . وقد شجع المعهد كثيراً من اللغويين

(*) اشترك فى إعداد برنامج هذا المعهد دكتور فتحى على يونس، حين كان مستشارا تربويا لفضيلة الإمام الاكبر الراحل الشيخ حاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر السابق.

(**) ذكر د. على الحديدى فى كتابه مشكلة تعليم اللغة لغير العرب أن الذى أنشأ معهد شملان الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الحقيقة أن الذى أنشأه هو بريطانيا.

على دراسة اللهجات المحلية ، ووضع القواعد التى تحكم هذه اللهجات ومن الناحية الصوتية ، والصرفية والنحوية ، ولقد استخدم هؤلاء الباحثون كثيراً من الوسائل العلمية الحديثة فى التسجيل ، وفى التحليل . وقد أجريت هذه البحوث فى عدة مناطق مختلفة فى الوطن العربى ، وفى أماكن كثيرة أخرى .

وقد ظهرت من هذه الدراسات ما يلى :

١- أن هناك مبادئ لغوية منطقية ومنتظمة فى العامية العربية .

٢- وأنه من الممكن عقد مقارنات بين هذه اللهجات العربية وبين كثير من الدراسات الحديثة التى أجريت على لغة مثل الإنجليزية .

٣- وأنه أصبح من السهل تحديد الصعوبات فى تعلم العربية ، وتحديد الوسائل التى يمكن بها التغلب على تلك الصعوبات .

لقد أفادت هذه الدراسات اللغوية إفادة كبيرة من أمرين :

١- أن هذه الدراسات قامت فى البيئة الطبيعية للهجات ، أى فى البيئة العربية ولذا أمكن عمل الدراسات والمراجعات اللازمة .

٢- وأن هذه الدراسات اعتمدت - إلى حد كبير - على الوسائل المستحدثة فى دراسة اللهجات واللغات - بصفة عامة(*) .

(٢) مشروع مركز الخرطوم :

تذكر اللائحة الأساسية لإنشاء مركز الخرطوم لإعداد متخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن من أهم ما يناط بهذا المركز من أعمال : تنفيذ الدراسات الخاصة بتعليم اللغة العربية للأجانب ، واستخدام نتائج البحوث التربوية الحديثة فى تطوير استعمال الوسائل السمعية - البصرية فى تعليم اللغة العربية ، وفى تدريب معلمها ، وفى بناء منهجها . وفى الإشراف على تعليمها .

كذلك تؤكد اللائحة الأساسية لإنشاء هذا المركز أهمية الأبجدية العربية فى كتابة اللغات الإسلامية والأفريقية (٣٥ : استنسل) .

وهذه هى الأمور التى اعتبرت أهدافاً رئيسية لإنشاء مركز الخرطوم - الذى بدأ العمل به منذ عام ١٩٧٤ :

خطط المعهد عند إنشائه بحيث يخدم الأهداف التالية :

١- إعداد متخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على أسس

علمية متطورة ،ومتدربين تدريباً عاليا على استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية فى تعليم اللغات بحيث تتوافر لديهم القدرة على :

(أ) وضع المناهج وإعداد المواد التعليمية والكتب بما يتفق وأهداف تعليم اللغة العربية فى المناطق المختلفة .

(ب) وإنتاج الوسائل التعليمية المصاحبة لهذه المواد والكتب .

٢- إعادة دراسة اللغة العربية نظرياً وعملياً ، وميدانياً تبعاً لمناهج البحث اللغوى المعاصر ، وذلك بتقديم بيانات علمية دقيقة عنها تستخدم نتائجها فى المجال التطبيقى لتعليم اللغة العربية . وتشمل هذه الدراسات الجوانب اللغوية المختلفة ، الأصوات ، والنحو ، والمعاجم ، والدراسات التقابلية . بل إنها تمتد إلى الجوانب التربوية والنفسية المتصلة بتعلم اللغة العربية للأجانب بصفة خاصة .

٣- تأليف الكتب التعليمية ، سواء ، كانت كتبا للتلاميذ ، أو للمعلمين وذلك على كافة المستويات التعليمية ، والمراحل المختلفة .

الخطة الدراسية :

أعدت الخطة الدراسية بحيث تضمن تحصيل الطالب بمجموعات العلوم ذات الصلة بهدف تخريج متخصص فى تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وبهدف إعداد الوسائل التعليمية المرتبطة بها .

ومن أجل ذلك روعى أن يحصل الدارس على جوانب المعرفة التالية :

١- دراسات لغوية نحوية صرفية وصوتية وتقابلية ، وتحليل الأخطاء .... الخ .

٢ - دراسات نفسية وأنثروبولوجية ، وتربوية .

٣- دراسات تتيح للدارس فرصة التعرف على الوضع العالمى للغة العربية فى كل من أفريقيا وآسيا ، وعلى المؤسسات التى تهتم بدراسة العربية وتعليمها .

وتستغرق الدراسة فى هذا المعهد عامين دراسيين يجتاز الطالب فى نهاية كل عام امتحاناً عملياً وتحريرياً . وبنجاح الطالب فى نهاية العام الثانى يمنح درجة " دبلوم " اختصاص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

* * *

ثانياً- الدراسات العلمية فى مجال تعليم اللغات الأجنبية واللغة العربية كلغة أجنبية

مقدمة :-

من عرضنا السابق يتضح أن استخدام اللغات الأجنبية كأدوات للتعليم ليس جديداً كما يحلو للبعض أن يقول ، ذلك أن تاريخ تعليم اللغات الأجنبية، ربما يرجع – على الأقل – إلى القرن السابع الميلادى ، أو الثامن فى غرب أوربا .

أما عن الدراسات العلمية المحددة المتعلقة باللغات الأجنبية فلم تظهر قبل الدراسة المشهورة التى تمت فيما بين عامى ١٩٢٤ – ١٩٢٨ .

وقد نتج عن هذه الدراسة ظهور سبعة عشر مجلدا ، أعطت معلومات كثيرة عن تعليم اللغات الأجنبية ، كما أنها قدمت بعض التوصيات فيما يتعلق بالأهداف والمحتوى ، والاجراءات التى تتم داخل حجرة الدراسة ، وفيما يتعلق أيضاً بالتقويم والقياس . وقد أشارت هذه الدراسات أيضاً إلى الحاجة إلى البحث المتزايد فى تعليم اللغات الأجنبية فى المدارس والجامعات (٢٤ : ٨٩) .

وقد أثارت هذه المعلومات والتوصيات الباحثين ودفعتهم إلى مزيد من البحث فى هذا المجال ، والدليل على ذلك أن ببليوجرافيا تحليلية للبحوث فى الفترة من ١٩٢٧– ١٩٣٢ تحتوى على ملخصات لحوالى ٥٧٠ بحثا ذات إسهامات خاصة فى مجال تعليم اللغات الأجنبية ، والمجلد الثانى (١٩٣٢– ١٩٣٧) يحتوى على ١١٢٥ بحثا ، ومعنى هذا أن البحوث العلمية فى مجال تعليم اللغات الأجنبية تزداد سنة بعد أخرى .

ومهما يكن من أمر فإن البحوث فى تعليم اللغات الأجنبية قد تركزت حول النظريات التربوية واللغوية وحول خصائص التلميذ ، وحول الأهداف والتقويم ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية ، وإعداد المعلم وتدريبه

وأغفلت الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغات الأجنبية . ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى عدة محاور كالآتى :-

١- دراسات اهتمت بالجانب الثقافى فى تعليم اللغات الأجنبية .

● **دراسة راو : (Rao , S.1977)**

حيث قام " ببناء معيار لتخطيط المحتوى الثقافى فى تعليم اللغة الأجنبية الحديثة ، ومن أجل ذلك فقد قام ببحث طبيعة الثقافة فى علاقتها بتعليم اللغات الأجنبية ودراسة الوضع الحالى لما يسمى بالأهداف التعليمية المصاغة لتعليم اللغات الأجنبية على مستوى طلاب الجامعة (٥٨ : ١٩٧٧)

وقد استعان الباحث ببعض المعايير المستخدمة فى تصميم المواد الثقافية وذلك لوضع معايير لاختيار المعلومات الثقافية لتدريس اللغات الأجنبية والبرامج التعليمية ، بالإضافة إلى الاستفتاء الذى طبق على عينة من الدارسين للغات الأجنبية بهدف الوصول إلى تحقيق الغرض من الدراسة .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من المعايير التى يمكن فى ضوئها اختيار المواد الثقافية لتعليم اللغات الأجنبية على مستوى طلاب الجامعة ، هذه المعايير مشتقة من الأهداف التعليمية المصاغة فى ضوء احتياجات الدارسين واهتماماتهم وميولهم التى استخلصها الباحث من الاستفتاء ، كما أشار الباحث إلى أن افتقار الأبحاث العلمية فى مجال تعليم اللغات الأجنبية إلى معايير تخطيط المواد الثقافية ، فمقدمة العديد من الكتب تتحدث عن المهارات التدريسية ولا تشمل أية معلومات عن المعايير التى يتم على أساسها اختيار المواد الثقافية .

● **دراسة موريو : (Moreau , 1976)**

وهى بعنوان : " تحليل الجوانب الثقافية الأصلية فى كتب تعليم اللغة الفرنسية المقررة على الفرقة الثانية على مستوى الجامعة فى الفترة من عام ١٩٧٢-١٩٧٦ " (٧٦ : ١٩٧٦) .

وقد هدفت الدراسة إلى بحث المكانة الحالية لعناصر الثقافة الفرنسية الأصلية فى كتب اللغة الفرنسية المقررة على الفرقة الثانية من المرحلة الجامعية فى المستوى المتوسط ومكانتها فى الإطار العام لمنهج اللغات الأجنبية .

ولتوضيح العلاقة بين عناصر الثقافة الفرنسية الأصلية وكتب المستوى

المتوسط فى الكليات . صمم الباحث مصفوفة من (١٤) بنداً تشتمل على (١٤) صفة أساسية تمثل نمط الحياة الفرنسية تمثيلاً جيداً وهى : (الفردية ، الإحساس العام ، الحرية ، العقلانية ، الروابط الأسرية ، ثقافة الشباب ، الطبقات الاجتماعية ، النظام التعليمى ، الديانة كقوة اجتماعية ، الإنسان والطبيعة ، الماضى فى مقابل الحاضر ، أبعاد الوقت ، باريس فى مقابل المقاطعات ، وأخيراً نظام الإسكان . وقد صممت المصفوفة على أساس نموذج (وولشن) Woloshin (وتنزلى) . Tinsley واستهدفت هذه المصفوفة مساعدة الباحث ومدرسى اللغات الأجنبية على تحديد مدى إمكانية استفادة كتب اللغة الفرنسية للفرقة الثانية فى المستوى الجامعى من عناصر الثقافة الأصلية فى حجرة الدراسة .

وطبقت المصفوفة على عينة من عشرة كتب من الكتب المقررة والتى نشرت فيما بين أعوام (١٩٧٢-١٩٧٦) .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن كتابا فقط من الكتب يتوافر فيه المعيار المحدد فى المصفوفة وبذلك يعتبر مناسباً للاستخدام فى حجرة الدراسة (من وجهة نظر المصفوفة) .
- على الرغم من أن الثقافة ليست ظاهرة جديدة ، لأنها مصدر أساسى للفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة فى دوائر تعليم اللغات الأجنبية ، فإن المربين والمهتمين باللغات الأجنبية ما يزالون ينظرون إلى الأشكال التقليدية لتضمين الثقافة فى كتب الفرقة الثانية .

● **دراسة دى مس : (De Mes, 1980)**

بعنوان " الثقافة الفردية والثقافة الموضوعية وكتب تعليم اللغات الأجنبية" (١٩٨٠ : ٥١) .

هدفت الدراسة إلى :

المقارنة بين الاتجاهات الحديثة للغة والثقافة وبين تطبيقاتها فى مجال تعليم اللغات الأجنبية ، والربط بين هذه الاتجاهات وبين المفهوم الأساسى للتعلم .

واستخدام الباحث أسلوب تحليل المحتوى لتحليل المحتوى الثقافى لكتب اللغة الفرنسية فى المستوى الأول فى مستوى الجامعة .

وقام بتحليل ثلاثة كتب للغة الفرنسية من كتب المستوى الأول هى :

1-Jan and Hester's Deconvert et Greation .

2- Lenord's Porole et Pensee.

3- Pucciani and Hamel's Langue et Langage .

وقد توصلت الدراسة إلى أن الكتب الثلاثة تبنت منهج Insider (وصف الثقافة من الداخل) لتعليم الثقافة وكلها كانت تركز على الأسئلة التى تتطلب استرجاع المعلومات والحقائق بعد القراءة ، كما تناولت الكتب ثقافة الطبقة المتوسطة ذات الأغلبية ، ولذا كان مدى التمثيل الاقتصادى الاجتماعى للثقافة محدوداً جداً ، وبذلك فشلت الكتب الثلاثة فى تصوير أفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والأصول العرقية المختلفة ، كما أن العناصر الثقافية التى عرضتها الكتب باستثناء كتاب Language et Langage كعناصر ممثلة للثقافة الأجنبية فشلت فى إعطاء الطالب فهماً حقيقياً للثقافة الأجنبية ، ولم تعطه سوى الثقافة التى يحتاجها السائح غير المثقف .

● **دراسة سيل : (Seale, 1981)**

وهى بعنوان " تقويم المحتوى الثقافى لكتب تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية " (٨٥ : ١٩٨١)

هدفت الدراسة إلى :

إعداد جدول يشتمل على العناصر الثقافية كأداة لتقويم المحتوى الثقافى لكتب القراءة فى اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وتحديد كتب القراءة الأكثر استخداماً فى برامج تعليم الإنجليزية للكبار كلغة ثانية فى الولايات المتحدة ، ومن ثم تقويم المحتوى الثقافى لـ(٢٥) كتابا من كتب القراءة الأكثر استخداماً للإنجليزية كلغة ثانية .

وقد صمم الباحث جدولاً على أساس نموذج " نوستراند " Nostrand مكون من ثلاثة أقسام رئيسية هى (الثقافة ، المجتمع ، الفرد) ويشتمل القسم الأول على ثلاث عشرة وحدة (كالعائلة ، الدين ..... الخ) مأخوذة من كتاب The Outline of Cultural Materials, Murdouch et all, 1971

ويشتمل الجزء الثانى من الجدول على وصف موجز لخصائص الثقافة الأمريكية مستخدماً مسلمات (Hsu's 1969)، وعلى الخصائص التى طورها "نوستراند " عام ١٩٦٧ .

وقد قوم الباحث خمسة وعشرين كتابا من كتب تعليم اللغة الإنجليزية

كلغة ثانية ، كما استعان بثلاثة مدرسين من ذوى الخبرة فى تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ، وذلك لتحديد ثبات الجدول عن طريق إعطائهم خمسة عشر كتابا من عينة الكتب تشتمل كل عينة على (٥٠٠٠) كلمة ، وطلب منهم ترتيب العينات ، وتم اختيار الترتيب لإظهار مدى الاتفاق بين المحكمين الثلاثة باستخدام معامل ارتباط كندل. Kendell's Coefficient of Concordance. W. (w)

وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين استخدام الكتاب على نطاق واسع وبين محتواه الثقافى ، كما تقدم الدراسة معلومات عن عدد البنود الثقافية ذات القيمة فى الكتاب ومتوسط تغطية البنود ، كما توجهنا إلى ضرورة فحص المحتوى الثقافة للكتب .

● **دراسة كير : (Kerr, 1981)**

بعنوان " تدريس العناصر الثقافية فى برامج تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية " (٦٩ : ١٩٨١) .

هدفت الدراسة إلى بحث موقف الطلاب المصريين ذوى الأنماط الثقافية الأمريكية الموحدة – تشددهم أو عدم تشددهم – تجاه الثقافة الأمريكية من خلال مقرر يصمم لتطوير الإدراك الثقافى وتدريسه لهم من خلال الموضوعات الجغرافية والتاريخية .

وللوصول إلى الهدف من الدراسة طبق الباحث اختباراً لقياس التغيرات فى الأنماط الثقافية ، والذى تم تطويره على أيدى Osgood, Suci and Tannenbaun عام ١٩٥٧ ، وطبق الاختبار القبلى فى أثناء الخمس دقائق الأولى لأول لقاء للفصل قبل أن يقوم المدرس بإجراء أى نقاش مع الطلاب ، أما الاختبار البعدى فطبق ما بين اليوم الثانى إلى الأخير من الأسبوع الأخير للمقرر الدراسى .

طبق الاختبار على (١٢) عضواً (خمس من الإناث ، وسبعة من الذكور) من الطلاب الحاصلين على منح السلام الذين يقومون بالإعداد لامتحان TOEFL ليقوموا بتكملة دراستهم العليا بالولايات المتحدة الأمريكية تتراوح أعمارهم بين ٢٥–٣٥ عاماً من خلفيات مهنية متنوعة يعملون ويدرسون للحصول على

درجات علمية متقدمة ، فى مقابل (١٢) عضوا من الأمريكيين تتراوح أعمارهم بين ٢٠–٤٥ عاماً .

أثبتت النتائج أن إدراك الثقافة أو تقبل الثقافة الأمريكية كان قليلاً فى نهاية البرنامج الدراسى ، كما يمكن استخدام الثقافة والإطار الثقافى للدولة المتحدثة باللغة كأساس لتعليم اللغة .

دراسة طعيمة (١٩٨٥) :

"الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" ،حيث وضع الأسس ا المعجمية والجوانب الثقافية التى يجب أخذها فى الاعتبار عند تأليف الكتب التى تقدم للأجانب عند تعلمهم اللغة العربية .(١١)

دراسة الشيخ (١٩٨٥) :

قام محمد الشيخ بدراسة تناول فيها الجانب الثقافى فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب فى المستوى الأول حدد فيها الجوانب الثقافية التى يجب تضمينها فى الكتب المؤلفة للطلاب الأجانب فى المستوى الأول من تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية .(٢٩)

- **دراسة شعبان غزاله (١٩٨٥) :**

وهى دراسة هدفت إلى تحديد الجوانب الثقافية التى يجب أن تتضمنها كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الكبار فى المستوى الأول ، وتقويم بعض كتب تعليم العربية للأجانب فى ضوء هذه الجوانب .

دراسة أبو الروس (٢٠٠١)

حيث قام عادل أبو الروس بدراسة تناول فيها مدى استيعاب الدارسين الأجانب للأنماط الثقافية العربية الإسلامية المتضمنة فى برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها .(١٦)

يتضح لنا أن الدراسات العلمية التى دارت حول الجوانب الثقافية فى كتب تعليم اللغات الأجنبية ركزت على العلاقة بين المكونات الثقافية ودراسة اللغة الأجنبية فى تصميم منهج لتعليم اللغة العربية ، ووضع أسس معجمية وثقافية لتعلمها لغير الناطقين بها ، وكذلك أسس ينبغى مراعاتها عند تأليف كتب ومواد تعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وبحث الاتجاهات العامة

والخاصة لتلك الكتب . كما دارت تلك الدراسات حول وضع معيار لتخطيط المحتوى الثقافى فى تعليم اللغة الأجنبية الحديثة ، تحليل الجوانب الثقافية لتلك الكتب ، والثقافة الفردية والموضوعية فى كتب تعليم اللغات الأجنبية ، وتقويم المحتوى الثقافى لكتب تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، وأخيراً تدريس العناصر الثقافية فى برامج تعليم اللغة الأجنبية .

ومن ثم يمكن تحديد أهداف الدراسات العلمية التى أجريت فى مجال تعليم اللغات الأجنبية واللغة العربية كلغة أجنبية والخاصة بالجوانب الثقافية فى الآتى :

١- البحث عن اتجاهات الطلاب تجاه أنواع محددة من الأنماط الثقافية السائدة فى النصوص الأدبية .

٢- تحديد أهداف تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية فى المستويات التعليمية المختلفة .

٣ - تحديد أسباب تعلم اللغة االعربية .

٤ - تحديد المواقف التى يمكن أن تستخدم فيها اللغة العربية كلغة أجنبية فى المستويات التعليمية المختلفة .

٥ - تحديد المواقف التى يتوقع أن يمر بها الأجنبى عند التعامل باللغة العربية فى الحياة اليومية .

٦ - تحديد المفردات التى ينبغى أن يتعلمها دارسو اللغة العربية من غير الناطقين بها .

٧ - تحديد المعالم الحضارية والملامح الثقافية فى البلاد العربية التى ينبغى لمتعلم العربية الإلمام بها .

٨ - تحديد الأسس التى ينبغى أن تراعى عند تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

٩- معرفة الاتجاهات العامة والخاصة التى تتميز بها كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

١٠- بحث طبيعة الثقافة فى علاقتها بتعلم اللغة الأجنبية .

١١- دراسة الوضع الحالى لما يسمى بالأهداف التعليمية المصاغة لتعليم اللغات الأجنبية .

١٣- المقارنة بين الاتجاهات الحديثة للغة والثقافة وبين تطبيقاتها فى مجال تعليم اللغات الأجنبية .

١٤- تقويم المحتوى الثقافى فى كتب تعليم اللغات الأجنبية .

١٥-أن إعداد كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ينبغى أن يشتمل على الجانب اللغوى ، الجانب الثقافى ، الجانب التربوى .

١٦- أن الثقافة مصدر أساسى للفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة فى دوائر تعليم اللغات الأجنبية ، وعلى الرغم من ذلك فإن المهتمين باللغات الأجنبية ما يزالون ينتمون إلى الأشكال التقليدية لتضمين الثقافة فى كتب تعليم اللغات الأجنبية .

١٧- أن محتوى الكتب فى اللغات الأجنبية يجب أن ينظر إليه جدياً ، كما يجب عدم الاستهانة بدوره فى تقديم الثقافة الأجنبية .

١٨- يمكن استخدام الثقافة والإطار الثقافى للدولة المتحدثة باللغة كأساس لتعليم اللغة الأجنبية .

٢ - دراسات خاصة بإعداد المواد التعليمية :

● دراسة " الناقة وطعيمة " (١٩٨٣) :

هدفت الدراسة إلى وضع الأسس التى ينبغى أن تراعى عند تأليف كتب ومواد تعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، والاتجاهات العامة والخاصة التى تتميز بها كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

● دراسة " الناقة " (١٩٨٤) :

هدفت الدراسة التى تعرف دوافع الدارسين من غير الناطقين بالعربية من تعلمهم العربية ، وتحديد أهم هذه الدوافع ، والعلاقة بين هذه الدوافع ونوع البرنامج ، وجنس الدارسين وجنسياتهم ، وأهم الملامح التى ينبغى أن يتم بها برنامج تعليم العربية لهؤلاء الدارسين إشباعاً لدوافعهم . واستجابة لحاجاتهم من تعلم هذه اللغة .

● دراسة رسلان (١٩٨٥) :

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج متدرج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الطلاب الوافدين من منطقة جنوب شرق آسيا ، وقد حدد فيها الباحث متطلبات إعداد البرنامج ومكوناته التى يمكن أن تحقق الأهداف المنوطة به ، ثم

متطلبات إعداد البرنامج ومكوناته التى يمكن أن تحقق الأهداف المنوطة به ، ثم معرفة مدى فعالية هذا البرنامج عن طريق بناء اختبار تحصيلى يقيس مدى فعالية البرنامج المقترح .(٣٦)

● **دراسة يونس وبدوى (١٩٨٥) :**

وهى دراسة لإعداد كتاب تعليمى للمستوى الأول من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

وإلى جانب تلك الدراسات فهناك دراسات أخرى قام بها معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى فى هذا المجال ومن أهم تلك الدراسات ما يلى :-

● **قائمة مكة للمفردات الشائعة : (جامعة أم القرى : د.ت) :**

وهى قائمة قام بعملها نخبة من الباحثين فى المعهد استعانت فى عملها بعدة قوائم مثل قائمة الرياض ، وقائمة معهد الخرطوم ، وقائمة جامعة ميتشجان والقاهرة ، والرصيد اللغوى الوظيفى للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائى ، بالإضافة إلى استبيان طعيمة وحجازى .

الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم :

وهى دراسة تقوم على تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية ووضع الأسس لعلاجها وعمل البرامج الخاصة بذلك .

● **دراسة طعيمة : دليل عمل فى إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية :**

وهى دراسة قام بها رشدى طعيمة بتكليف من معهد اللغة العربية وتتناول الدراسة أهم الاتجاهات العالمية فى تحليل وتقويم كتب تعليم اللغات الأجنبية ، وأهم اتجاهات البحوث والدراسات العربية فى مجال تحليل وتقويم كتب تعليم العربية ، وأهم الأسس والمعايير التى يجب الأخذ بها عند تقويم كتب تعليم العربية ، وكذلك أهم الأسس التى يجب أن يقوم عليها إعداد أدوات تحليل وتقويم كتب تعليم العربية ، وأخيرا أهم الأساليب التى يمكن استخدامها لتحديد مستوى سهولة أو صعوبة ثقة هذه الكتب (١٠ : ١٩٨٥).

الكتاب الأساسى :-

الأجزاء (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) وهو كتاب تعليمى وضعه مجموعة من أساتذة المعهد .

كما أن هناك كتاب العربية للناشئين :

الأجزاء (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) كتاب التلميذ وهو كتاب تعليمى نشرته وأصدرته وزارة المعارف السعودية وهو كتاب تعليمى هذا بالإضافة إلى كتاب المعلم الأجزاء (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) وهو مرشد للمعلم .

● **دراسة شعبان غزالة ١٩٨٧ :**

هدفت الدراسة إلى بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر فى المرحلة التأهيلية للدراسات الخاصة ، وتطلب ذلك وضع الأهداف التعليمية للمنهج المقترح وكذلك المحتوى المناسب ، واقتراح الطريقة المناسبة لتدريس البرنامج ، ثم قام بتطبيق البرنامج المقترح على عينة من الطلاب المبعوثين بجامعة الأزهر وأظهر البرنامج فاعليته فى تحسين أداء الطلاب فى اللغة العربية (١٤ : ١٩٨٧).

● **دراسة : محمد مناع (١٩٨٩) :**

قام الباحث بتصميم برنامج مقترح لتنمية تذوق الأدب العربى لدى الدارسين فى برامج تعليم اللغة العربية كلغة نائية من طلاب المستوى المتقدم ، بعد أن حدد البرنامج ومحتواه وطرق تدريسه والأنشطة التى يقوم بها المتعلم فى أسلوب التقويم (٣١ : ١٩٩٥) .

● **دراسة مصطفى النحاس ١٩٨٩ :**

هدفت الدراسة إلى تحديد إلى أى مدى يمكن التغلب على الصعوبات الصوتية التى يواجهها متعلمو اللغة العربية من الأجانب فى المستوى الأول باستخدام الطريقة السمعية الشفوية والطريقة التوليفية ، وقد أعد الباحث اختبارا لتحديد الصعوبات الصوتية التى يواجهها الدارسون ، وصمم برنامجا للتغلب على تلك الصعوبات طبق على عينة من الدارسين الأجانب الكبار مستخدما فى ذلك المنهج التجريبى . وقد أسفرت الدراسة عن تحديد بعض الصعوبات التى يواجهها الدارسون الكبار فى المستوى الأول عندما يتعلمون اللغة العربية كلغة أجنبية ، كما أسفرت الدراسة عن تحديد بعض الطرق المتبعة فى علاج هذه الصعوبات (٣٢ : ١٩٨٩) .

٣ - الدراسات التي تناولت الاختبارات والمقاييس :

● دراسة " طعيمة " (١٩٧٨) :

" استخدام اختبار التتمة لقياس كفاءة الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية كلغة ثانية ببعض الجامعات الأمريكية " (٩٣ : ١٩٧٨) .

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- إلى أى مدى يمكن استعمال أسلوب التتمة فى قياس كفاءة الطلاب فى اللغة العربية كلغة ثانية ؟

- ما العلاقة بين اختبار التتمة والاستعداد اللغوى عند الطلاب كما يقاس باختبار الاستعداد اللغوى المشهور ؟

وطبق الباحث عدداً من الاختبارات وأدوات البحث منها ما أعده بنفسه، ومنها ما أعدته هيئات أخرى مثل اختبار التتمة ، واختبار متشجان للإجادة اللغوية ، واختبار الاستعداد اللغوى((MLATمن إعداد ج.ب كارول ، س.م سابور عام ١٩٥٨) .

وقد أسفرت النتائج عن أنه :-

يمكن لأسلوب التتمة The close procedure أن يسهم فى تحديد مستوى السهولة والصعوبة للمواد التعليمية بالنسبة للغة العربية على وجه الخصوص ، بالإضافة إلى قدرته على قياس عدد كبير من القدرات والمهارات اللغوية مثل قدرة المستقبل على فهم النص ككل وفهم الأجزاء التى يتكون منها، وقياس قدرة المستقبل على الاستنتاج وربط المفهومات بعضها ببعض ، وألفة المستقبل بالتراكيب اللغوية ومعرفته لقواعد النحو بحيث يستطيع تحديد نوع الكلمة المحذوفة من خلال موضعها فى الجملة .

● دراسة الشيخ (١٩٨٨) :

بناء مقياس للكفاءة اللغوية ، فى اللغة العربية كلغة أجنبية (TAFL)، قام الشيخ بتصميم اختبار للكفاءة اللغوية فى اللغة العربية كلغة أجنبية للمستوى المتقدم لقياس مهارات اللغة العربية الأساسية وهى الاستماع ، والقراءة والكتابة ، والتركيبات النحوية على غرار اختبارات (TOEFL) فى اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ووضع معايير للأداء اللغوى يمكن الحكم من خلالها على أداء الطالب ووضعه فى المستوى اللغوى المناسب . (٣٠ : ١٩٨٨)

● **دراسة جودرتش (١٩٧٥) :**

– كفاءة المشتتات : دراسة لطبيعة كفاءة المشتتات فى اختبارات اللغات الأجنبية .

Distractor Efficiency : A-study into the nature of distractor Efficiency in foreign language testing .

هدفت الدراسة إلى بحث كفاءة مستويات Classes مختلفة من المشتتات المستخدمة فى مفردات اختبارات الاختيار من متعدد ، واعتمدت الدراسة على الاختيارات الخاطئة والتى يختارها الطلاب ذوو الكفاءة المنخفضة كإجابة صحيحة . (٥٩ : ١٩٧٥)

وقد اختارت الدراسة ٨ مستويات Classes من المشتتات وحاولت الكشف عن إمكانية تقدير كفاءة تلك المشتتات وترتيب الاختيارات التى يفضلها التلاميذ ترتيباً تصاعدياً حسب درجة التفضيل وذلك فى المستويات المختلفة للكفاءة فى اللغة الإنجليزية ، وتم التطبيق على ١٢٠٠ طالب من المتحدثين بالعربية الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية .

وقد توصلت الدراسة إلى :

أن هناك ترتيباً هرمياً محدداً لكفاءة المشتتات فيما يتعلق بالتمييزية وعلى وجه الخصوص الفعالية . كما أن المشتتات الشائعة ليست الأهم فى التمييزية، فقد أظهرت المجموعات التى طبق عليها الاختبار تفضيلاً لأنواع من المشتتات ولم تظهر اتفاقا فى التمييزية .

● **دراسة سلمى القماش (١٩٨٦) :**

اختبار اللغة المصور لتقويم المفردات الشفوية للأطفال الناطقين بالعربية فى المستويات الأولى المبكرة . (٧٠ : ١٩٨٦)

Pictorial test assessing Oral vocabulary of Arabic speaking children at kindergarten and early primery levels.

* * *